جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

النبات الطبيعي في قارة استراليا

المرحلة الأولى

م .م رنا مزاحم جهاد

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣- ٢٠٢٤.م

النبات الطبيعي في قارة استراليا

يعرف النبات الطبيعي بأنه النبات الذي ينمو من تلقاء نفسه دون ان يكون للإنسان دور في إنباته او توزيعه , ويتباين النبات الطبيعي من حيث حجمه ونوعه وكثافته على الظروف الطبيعية وبشكل خاص المناخ والتربة والتضاريس, ولعل عامل المطر هو الأكثر تأثيرا من بين عناصر المناخ الأخرى في تحديد شكل الغطاء النباتي إضافة الى الحرارة والرطوبة'

ويلاحظ على النبات الطبيعي في القارة انه يكون كثيفا ومتنوعا وعلى شكل غابات على السواحل ثم يأخذ بالتناقص شكلا وتنوعا كلما اتجهنا نحو الداخل اذ يتحول الى حشائش ثم نباتات صحراوية, والسبب في ذلك يرجع الى الامطار التي هي الاخرى تتناقص في كميتها كلما ابتعدنا من الساحل نحو داخلية القارة فالعلاقة بينهما طردية, بمعنى كلما زادت الامطار زاد النبات الطبيعي والعكس صحيح.

ويظهر مما تقدم وجود تطابق بين التوزيع العام للامطار السنوية والتوزيع المكاني لأنواع الغطاء النباتي الذي يمتد على شكل نطاقات دائرية الشكل تحيط بالمنطقة الصحراوية الداخلية وتزداد كما وكثافة وتنوعا مع زيادة كمية الامطار, ويمكن تقسيم الغطاء النباتي الطبيعي في القارة الى الاقاليم الآتية.:

١ – إقليم الغابات (المدارية) الموسمية (الامطار)

يتمثل في القارة في جزئها الشمالي الذي يتميز بوجود فصل شتاء جاف واضح وفصل صيف مطير ومميز, وتتضمن اشجارا نفضية وشبه نفضية و اشجارا شوكية, وتسود الأولى شمال الاقليم المواجه للبحر حيث الامطار الغزيرة وفصل الجفاف القصير ثم تتحول الى شوكية جنوب الاقليم المحاذي للسفانا ومن أشجارها الكالبتوس بأنواعه والخيزران والأرز الأبيض وأشجار الورد ,

وتختلف هذه الغابات (النفضية) عن الغابات الاستوائية في ان أشجاها اقصر طولا واقل تنوعا وارتفاعا وكثافة , في متباعدة عن بعضها نوعا ما الامر الذي يسمح بوصول نسبة كبيرة من الأشعة الشمسية الى ارض الغابة وينتج عن ذلك نمو بعض الحشائش والشجيرات القصيرة عاى ارض الغابة.

اما الغابات الشوكية فتضم اشجارا نفضية الأوراق وخشبية الجذوع قادرة على مقاومة الجفاف لفترة طويلة, وتوجد الى جوار الغابات الشوكية حشائش السفانا الطويلة التي تحتل موقعا انتقاليا بين الغابات الموسمية من جهة والنباتات الصحراوية من جهة أخرى.

٢ – اقليم الغابات المدارية المطيرة

تنتشر هذه الغابات على الشريط الساحلي الشرقي للقارة من شبه جزيرة يورك شمالا حتى جنوب ولاية كوينزلاند عند دائرة العرض ٢٠ جنوبا ويتميز بأمطار دائمية طيلة ايام السنة لا تقل عن ١٥٠٠ ملم (١٥٠ سم) .وبمعدل حراري سنوي لا يقل عن١٨ م وعليه تكون السنة المناخية هنا عبارة عن صيف دائم ذو امطار دائمية تمتاز بالرتابة ,ولذلك فهو اقليم غابات دائمة الخضرة وذات أخشاب صلبة بصفة عامة وهي من أكثر الغابات كثافة وتنوعا في الأشجار ومنها الكالبتوس والزان والسرخس وتتميز عن غيرها من الغابات بالخصائص الآتية

أ – التنوع الكبير في أصناف وأنواع الأشجار التي تتشابه تشابها كبيرا في المظهر الخارجي والبناء الداخلي اذ تضم الغابة أكثر من ٣٥٠ نوعا من الأشجار .

بـ – وجود طبقات من الاشجار يعلو بعضها فوق البعض الآخر نتيجة للاختلاف في نوعية الاشجار وارتفاعاتها حيث تلتقي الاشجار كل حسب ارتفاعه ونوعه مكونة طبقات متعاقبة أشبه ما يكون بالمظلات.

جـ – كثرة النباتات المتسلقة بين الاشجار التي تبدو وكأنها حبال غليظة تربط بين أغصان الاشجار وتشد سيقانها مع بعضها بقوة لدرجة أنها تمنع الاشجار المنكسرة من السقوط والوصول الى الأرض فتبقى معلقة في الهواء ,

د – الارتفاع الكبير لأشجار هذه الغابات التي قد يصل ارتفاع البعض منها أكثر من ٣٠ م

هـ – تكون أشجارها من النوع الدائم الخضرة والأوراق العريضة نتيجة لاستمرارية سقوط الامطار وارتفاع نسبة الرطوبة في الهواء .

٣ – اقليم الغابات المعتدلة (الدافئة) المطيرة

يسود في الجهات الساحلية الشرقية جنوب الإقليم السابق بين دائرتي عرض (٣٠–٤٠) جنوبا وخاصة في ولاية نيوساوث ويلز ومقاطعة فيكتوريا وهي الجهات التي يتسم فيها المناخ بكثرة

الامطار نسبيا اذ تتراوح كميتها بين (٥٠-١٠٠) سم موزعة بانتظام على اشهر السنة مع زيادة واضحة في اشهر الصيف, مع انخفاض نسبي في درجات الحرارة (معتدلة) بسبب الموقع الفلكي وعامل الارتفاع عن مستوى سطح البحر.

لقد انعكست الظروف المناخية أعلاه على الغطاء النباتي فأشجاره من النوع الدائم الخضرة لتوفر الرطوبة على مدار السنة وتتكون معظم أشجاره من الكالبتوس وتتخللها الحشائش في المناطق المفتوحة وتتدرج في كثافتها بالاتجاه الغرب حتى تتحول الى حشائش قصيرة(الاستبس) . وأزيلت مساحات واسعة من هذه الغابات وتحولت الى مراكز للسكن او الزراعة.

٤ -إقليم نباتات البحر المتوسط

تتواجد في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية من القارة حيث يتمثل فيها اقليم البحر المتوسط المناخي الذي يتصف بأمطار شتوية إعصارية وصيف حار وجاف وتنتشر الغابات في المناطق التي تتراوح إمطارها السنوية بين(٥٠-١٠٠) سم.

ومعظم أشجارها من الكالبتوس وبعض الأشجار دائمة الخضرة التي لها القدرة على مقاومة الصيف الجاف والشجيرات المتباعدة التي تظهر جذورها على السطح بصورة أفقية اوتنزل عمودية للحصول على المياه الجوفية كذلك توجد في الإقليم الأشجار والشجيرات ذات الأوراق الشمعية الصمغية والسميكة للتقليل من عملية النتح, أو تكون سيقانها مغطاة بطبقة سميكة من اللحاء الذي يقلل من التبخر

وبالاتجاه نحو داخل القارة ونتيجة لتناقص الأمطار يبدأ النبات بالتحول الى شجيرات قصيرة مقاومة للملوحة والجفاف ثم تختفي تدريجيا لتظهر الحشائش القصيرة , وتعد هذه المنطقة من أغنى مناطق الأخشاب في القارة .

ولابد من الإشارة الى الغابات في استراليا تعرضت مساحات واسعة منها الى القطع او الإزالة بفعل تحويلها الى مناطق للاستيطان البشري كمناطق سكنية او مراكز للفعاليات الاقتصادية التجارية او الصناعية ,كما ان مساحات كبيرة تحولت الى مناطق زراعية اما لزراعة المحاصيل الزراعية الغذائية والأعلاف او لتربية الحيوانات من اجل لحومها او ألبانها, و تتعرض تلك الغابات بين الحين والآخر الحرائق الشديدة.

نباتات أستراليا،

تضم أستراليا مجموعة واسعة من النباتات، وتقدر النباتات الوعائية بحوالي ٢٠,٠٠٠ نوع والنباتات غير الوعائية بأكثر من ١٤,٠٠٠ نوع، كما تضم أنواع ٢٥٠,٠٠٠ نوع من الفطريات وأكثر من ٣,٠٠٠ الأشنيات. النباتات في أستراليا هي مختلفة جدًا عن تلك التي في القارات الأخرى. وقد سمحت أصول أستراليا في قارة جندوانا والعزلة الطويلة عن بقية العالم تطور العديد من المجموعات التي لا توجد في غيرها من البلدان، أو في أي مكان آخر من غير المألوف. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك شجرة أوكالبتوس التي تهيمن على الكثير من المناظر الطبيعية.

الغابات

تبلغ حصة أستراليا ٣,٧% من المساحة الكلية للغابات في العالم وأغلب حصتها من الغابات المدارية الصلبة اذ تمثل نحو ٩٠% وتتقاسم النسبة الباقية الغابات المعتدلة الصلبة والغابات المخروطية اللينة وتنتشر بأراضي أستراليا ثلاثة أنواع من الغابات، الموسمية، المعتدلة الباردة، المعتدلة الدافئة

النباتات الوعائية

لدى أستراليا أكثر من ٣٠٠٠٠ نوع من النباتات الوعائية، وتشمل هذه كاسيات البذور، وعاريات البذور وغير كاسيات البذور (مثل الصنوبريات والسيكاسيات)، والسراخس الحاملة للبواغيت وحلفاء السراخس حوالي ١١ ٪ من هذه الأنواع موطنة (دخيلة). والبقية هي أما أصيلة محلية أو متوطنة. وقد تم فهرسة النباتات الوعائية على نطاق واسع، والعمل الذي يُنشر في سلسلة الجارية. توفر أيضًا قائمة بعائلات النباتات الوعائية الممثلة في أستراليا باستخدام نظام كرونكويست لتصنيف النباتات.

في المستويات التصنيفية الأعلى، تتشابه النباتات الأسترالية مع بقية نباتات العالم؛ يتم تمثيل معظم عائلات النباتات الوعائية داخل النباتات المحلية (الأصيلة)، باستثناء الصبار والبتولا وعدد قليل آخر، في حين أن ٩ فصائل توجد فقط في أستراليا. وتشير التقديرات إلى أن نباتات الوعائية في أستراليا متوطنة بنسبة ٨٥٪؛ ويعزى هذا المستوى المرتفع من توطُّن النباتات الوعائية إلى حدٍ كبير إلى بعض الفصائل مثل بروطية وآسية وبقولية.

الفطريات

لم يتم تمييز النباتات الفطرية في أستراليا بشكل جيد؛ يقدر عدد الأنواع الفطرية في أستراليا بنحو ٢٥٠ ألف نوع منها حوالي ٥٪ تم وصفها. المعرفة بالتوزيع والركائز والموائل ضعيفة لمعظم الأنواع، باستثناء العوامل الممرضة الشائعة للنباتات.

الأشنات

الأشنات هي كائنات مركبة تتكون في معظم الحالات من فطر وطحلب أخضر وحيد الخلية، ويستند تصنيفها إلى نوع الفطريات. تنتشر النباتات الأشنينية في أستراليا وأراضيها الجزرية، بما في ذلك جزيرة الكريسماس وجزيرة هيرد وجزيرة ماكواري وجزيرة نورفولك، حاليًا هناك نحو ٣٢٣٨ نوعًا وأنواع غير محددة في ٤٢٢ جنسًا، ٣٤٪ منها تعتبر متوطنة.

حشائش السافانا

جنوب الغابات الموسمية– أمطار صيفية تقل كلما اتجهنا في الداخل لقلة المطر السافانا: وتشغل مساحات واسعة في المناطق التي تهطل عليها أمطار فصلية متوسطة أو قليلة. وهي سهوب عشبية يتغير مظهرها من فصل إلى آخر، ففي فصل الجفاف تبدو السهوب عارية غبراء. وبعد هطول الأمطار تكسوها حلة خضراء من الأعشاب الطويلة. وفي الأجزاء التي تتلقى كمية كبيرة من الأمطار الفصلية تتحول السافانا العشبية إلى سافانا مشجرة تكثر فيها أشجار الكينا والسنط. وهذه السهوب العشبية أفضل مراع لماشية في القارة.

الحشائش المعتدلة الأستبس

تنمو في السهول الوسطى خاصة في إقليم نهري موراي ودارلنج. أمطارها صيفية. تربى على الحشائش ملايين الأغنام ذات الصوف الجيد. قُطعت الحشائش في أجزاء كبيرة حيث تتوفر مياه الري وحل محلها زراعة القمح. حيث تتركز في المناطق المعتدلة التي تتراوح فيها كمية الامطار السنوية ما بين ١٥–٢٥بوصة وفي المناطق ذات التربات الرمادية والبنية وهي التي تنمو على شكل اجمات وكتل عشبية على شكل نطاق متصل يتراوح ارتفاعها باتجاه الشمال حيث تزداد الرطوبة الى حوالي ٢٥بوصة وفي اتجاه الجنوب تقل الرطوبة الى حوالي ١٥ بوصة وتتسم بالقصر وقلة الكثافة